تقرير مـأمور القنصلية
الملكية المصرية بجدة
مصطفى محمد أفندي
عن الحج سنة ١٣٤٦هـ /١٩٢٨م

بقلم الدكتور
أيمن حسن عبد الله زامل

تقرير عام عن الحج سنة ١٣٤٦هـ /١٩٢٨م[١]

تمهيد:

تبقى الحاجة ضروريةً وماسةً إلى تقديم المزيد من الدراسات الوثائقية عن الحجاز[٢]عمومًا وما يتعلق بمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة من أعمال الحج خصوصًا لاسيما وأن الأرشيفات العالمية مازالت تحتفظ بملايين الوثائق الخاصة بإقليم الحجاز عمومًا والحرمين الشريفين خصوصًا والتي لم تر النور بعد ومن تلك الأرشيفات دار الوثائق القومية بالقاهرة والتي تضم مجموعةً ضخمةً من الوثائق فائقة الأهمية في هذا المجال، ولا غرو في ذلك فالحجاز تاريخيًا ظل ولقرونٍ طويلةٍ تابعًا لمصر منذ

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، التماسات الحج، محفظة رقم ٥٤٧، ملحق رقم ٢٧.

(٢) يرى معظم الباحثين أن اسم الحجاز يعنى الحاجز بين نجد شرقًا وتهامة غربًا وكذلك بين الشام شمالًا واليمن جنوبًا، فيما يرى آخرون أن اسم الحجاز يعني المنطقة التي تحجزها أو تجمعها الجبال، ويلاحظ أن هناك من أهل الحجاز من يميز بين الأراضي المنخفضة والمناطق المرتفعة فيه فيسمون الأولى منها بتهامة الحجاز وهي الشريط الساحلي المحاذي للبحر الأحمر ، في حين يسمون الأخرى بالحجاز فقط.

ريتشارد بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ترجمة وتعليق د/ عبد الرحمن الشيخ،ج٢، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤-١٩٩٥م) ، ص ٨٨.

عهد الفاطميين ثم الأيوبيين مرورًا بالمماليك وأخيرًا العثمانيين حيث تمثلت تلك التبعية في إشراف مصر على تولية المناسب من الأشراف[١]ليكون أميرًا على مكة المكرمة وبمثابة الحاكم الإداري المحلي للحجاز ، وكذلك بعد أن أصبح إقليم الحجاز ولايةً عثمانية عقب صدور نظام الولايات في عام ١٢٨١هـ /١٨٦٤م،[٢] كان

(١) الأشراف والسادة مصطلحان يطلقان على أبناء وأحفاد الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعًا بالتوالي وإن كان الأول قد طغى على تسمية الأمراء والسياسيين منهم الذين كانوا حكامًا على الحجاز بأكمله، فأبناء الحسن في مكة المكرمة وأبناء الحسين في المدينة المنورة، وقد ظل الحجاز طوال العهد العثماني(٩٢٣-١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٦م) بأيديهم تحت إشراف تركي- مصري، وقد مكنتهم شرعية انتمائهم للرسول الله ﷺ من الحصول على مكانة دينية مرموقة ومركز اجتماعي رفيع لدى عامة المسلمين.
إسماعيل حقي جارشلى، أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ترجمة/خليل مراد،ط١،(بيروت، الدار العربية١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ص ص ٢٣-٢٤.

(٢) أصدر السلطان عبد العزيز(١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٦م) قانون الولايات في ٧جمادى الآخرة١٢٨١هـ/٧نوفمبر ١٨٦٤م حيث قُسِّمت الدولة العثمانية البلاد العربية الخاضعة لها بموجبه إلى عدد من الولايات تتألف كل ولاية منها من عدد من الأقضية (قائم مقامات) ويتكون كل قضاء من عدد من النواحي (المديريات) وتتكون كل ناحية منها من عدد من القرى.
الدولة العثمانية ، الدستور، ترجمة /نوفل نعمة الله نوفل، ج١،(بيروت، المطبعة الأدبية ١٣٠١هـ) ، ص ص ٣٦٧ /٣٨٢.

لمصر أيضًا دورٌ كبيرٌ في اختيار وتثبيت الوالي[١] التركي في الحجاز.

وخلال فترة حكم الأسرة العلوية[٢] لمصر (١٢٢٠-١٣٧٢هـ/١٨٠٥-١٩٥٢م) تجاوزت مصر مرحلة تبعية الحجاز لها واقتربت منه أكثر ـ باستثناء فترتي الحكم السعودي له- من خلال حكمها المباشر له قرابة ثلاثين عامًا (١٢٢٦-١٢٥٦هـ/١٨١١-١٨٤٠م) كانت فيه المسؤولة عن كل ما يحدث من شاردة وواردة في الحجاز.

---

(١) أعلى سلطة إدارية في الولاية وهو المسؤول المباشر عن ولايته أمام الباب العالي(استانبول)، ويشمل عمله الإشراف على كافة أمور الولاية الإدارية والمالية والأمنية والمعارف والنافعة والتجارة والزراعة وإجراءات الأمور الجنائية والمدنية وتنفيذ الأحكام التي تصدرها محاكم الولاية باستثناء تلك الأحكام التي تحتاج إلى استئذان السلطان العثماني قبل تنفيذها.
الدولة العثمانية ، المصدر السابق ،ج١، ص ص ٣٩٨-٤٠٥.

(٢) تنسب إلى مؤسسها محمد علي باشا(١١٨٤-١٢٦٥هـ/١٧٦٩-١٨٤٩م) وهو ألباني الأصل مستعرب قدم إلى مصر كوكيل لرئيس فرقة من الجيش العثماني المكلف بدحر الحملة الفرنسية عن مصر والتي كانت بقيادة نابليون بونابرت وعندما تم ذلك لمع نجمه وأصبح واليًا على مصر سنة١٢٢٠هـ/١٨٠٥م وقام بمشروعات كبيرة جعلت لمصر وضعها بين الأمم وقد دارت فيه الأقلام بين إيجابياته وسلبياته.
خير الدين الزركلي، الأعلام،ط٧،ج٦، (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م)، ص ص ٢٩٨-٢٩٩.

ومن الدلائل الواضحة على ما سبق ذكره هذه الدراسة المقدمة وهي عبارة عن تقرير عام عن الحج سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م بقلم مأمور القنصلية الملكية المصرية بجدة مصطفى محمد أفندي[١] والمؤرخ تحديداً في ١٧شعبان سنة ١٣٤٦هـ/٩ فبراير سنة ١٩٢٨م وهو ما يعني فعلاً أن الكاتب تحدث في تقريره عما شاهده وأوصى به في موسم حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م وتعود أهميته إلى أنه تقرير رسمي قدمه موظف كلفته الحكومة المصرية بإمرة حملة الحج المصرية حيث عرض موضوعاته بدقة متناهية وقدم حلولاً جادةً وتحدث بشيء من الموضوعية في كثير من الأمور[٢] مما سوف يراه القارئ عند مطالعته لأصل التقرير.

---

(١) لقب يدل على الإنسان المتعلم والمثقف ثم أصبح اللقب الرسمي للأمراء في النصف الثاني من القرن ١٩م.
سهيل صابان، الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى استانبول، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد٢، (رجب –رمضان١٤٢٣هـ/اغسطس–اكتوبر ٢٠٠٢م) ، ص ١٤.

(٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، تقرير عام عن الحج سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، محافظ عابدين، التماسات الحج ، محفظة رقم ٥٤٧، ملحق رقم ٢٧.
ريتشارد بيرتون، المصدر السابق ، ص ٨٨.

ومن ناحية أخرى فقد جاء توقيت التقرير في فترة عصيبة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو حتى العالمي فعلى المستوى المحلي كان الحجاز خلال موسم حج عام١٣٤٥هـ/١٩٢٧م لايزال في فترة انتقالٍ سياسيٍّ من حكم الأشراف إلى حكم السعوديين(١) حيث دخل الملك عبد العزيز كبرى مدن الحجاز وهي الطائف ثم مكة المكرمة ثم المدينة المنورة ثم جدة على التوالي بين عامي١٣٤٣-١٣٤٤هـ/١٩٢٤-١٩٢٥م(٢) وعليه فقد واجهت الحكومة السعودية الناشئة في الحجاز عدداً من المشكلات في موسم حج عام ١٣٤٥هـ /١٩٢٧م، حيث لم يمض على ضمها للحجاز سوى عامين تقريباً ومن تلك المشكلات قدوم أعداد كبيرة من حجاج بيت الله الحرام في ذلك العام على خلاف الأعوام السابقة فقد بلغ عدد من قدم منهم بحراً حوالي مئة وستة

---

(١) تنسب بعض المصادر آل سعود – نسبة إلى محمد بن سعود – إلى قبيلة عنزة في حين ينسبهم البعض الآخر إلى بني حنيفة ومعروف أن عنزة وبني حنيفة من وائل ولذا فإن آل سعود وائليون على أية حال.
عبد الله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٧،ج١، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص ٨٠ .

(٢) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط٩،ج١، (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٩٩م) ، ص ص ٣٤١-٣٤٨.

وعشرون ألفاً في حين بلغ عدد من قدم منهم براً ما يربو على خمس وتسعين ألفَ حاج وبالطبع لم تكن هناك طائرات لنقل الحجاج إلى الأراضي الحجازية ولا مطارات تستقبلهم فكان العدد الإجمالي لهم في تلك السنة حوالي مئتين وواحد وعشرين ألف حاج تقريباً[١] فكان نتيجة لذلك أن ضاق المسجد الحرام بالمصلين مما اضطر الحكومة السعودية إلى أن تسارع باتخاذ الحلول العاجلة والسليمة والفعالة أيضاً فقامت بوضع سرادقات[٢] في حصاوي المسجد الحرام حتى يستظل بها المصلون من ضربة الشمس وحر الظهيرة في وقت صلاتي الظهر والعصر وبالفعل فقد أظلت تلك

---

(١) صحيفة أم القرى، العدد ١٣١، السنة ٣، يوم الجمعة ١٧ذي الحجة ١٣٤٥هـ /١٧يونيه ١٩٢٧م ، ص١ هناك احصائية تفيد بأن عدد الحجاج في ذلك العام كان حوالي (٤٥٠.٠٠٠ حاجاً) وهو بالطبع يعتبر عدداً كبيراً جداً آنذاك ومبالغ فيه منهم (١٤٠.٠٠٠ حاجاً) قدموا عن طريق البحر وأكثر من (٣٠٠.٠٠٠حاجاً) قدموا عن طريق البر. انظر:

حسين عبد الله باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، ط٤،(جدة، تهامة للنشر والتوزيع ،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ص٢٨٩

وهناك إحصائية ثالثة تفيد بأن عدد الحجاج في ذلك العام كان(١٩٠٦٦٢حاجاً). انظر:

خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٤،ص١٣٣٧.

(٢) جمع سرادق وهي الخيمة الكبيرة التي كانت تعد للاحتفالات أو لحماية الحجاج والجماهير من حرارة الشمس .

السرادقات أكثر من عشرة آلاف حاج ووقتهم من معاناة كبيرة كانت ستلحق بهم طوال مدة إقامتهم بمكة المكرمة غير أن الرياح الشديدة قد عبثت بتلك السرادقات وألحقت ببعضها الضرر والتلف لذا قامت الحكومة بعد انقضاء موسم حج عام ١٣٤٥هـ /١٩٢٧م مباشرة ومطلع عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م بعمل مظلات[١] قوية وثابتة على دائرة الحصوة مما يلي أروقة[٢] المسجد الحرام من الجهات الأربع بحيث يستظل بها في أشهر الحج عند كثرة أعداد الحجاج وازدحامهم وترفع بعد انقضاء موسم الحج وسفرهم إلى أوطانهم[٣].

وتبعاً لذلك فقد توالت الحلول من قبل الحكومة السعودية للمشكلات المترتبة على الزيادة غير المسبوقة في عدد الحجاج

---

(١) قوامها من الخشب الجاوي المتين ويكسى بالقماش القوي والمتين أيضاً المنسوج بالقطن الأبيض (القلع)من أعلاه.
حسين عبد الله باسلامة، المصدر السابق ، ص٢٩٠

(٢) للرواق في اللغة دلالات معمارية تشير إل نمط معين من التسقيف، حيث يطلق اللفظ على البيت الذي يشبه الفسطاط ويرفع على عمود واحد وسطه، وعرف الرواق عند بعض مؤرخي العمارة بأنه المسافة الواقعة بين جدار وعدد من العقود المرتكزة على أعمدة أو تلك الواقعة بين بائكتين، بينما عرفه البعض الآخر بأنه مكان مسقوف محمول على أعمدة قد يعلوها العقود.
عدنان محمد الحارثي، عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن ٩هـ/١٥م، دراسة مقارنة، جامعة أم القرى، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣١٧.

(٣) حسين عبد الله باسلا مة، المصدر السابق، ص ص ٢٨٩-٢٩٠.

خلال موسم حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م فبعد معاناة تاريخية طويلة جداً للحجاج أثناء سعيهم بين الصفا والمروة مع كثرة الغبار والأوساخ والقاذورات الناتجة عن اختلاط الماء بالتراب في الأرض فضلاً عن عدم وجود مظلات تقيهم حرارة الشمس خاصة وقت الظهيرة لاسيما وإن السعي يحتاج إلى حركة نشطة فكان التراب فراشهم والسماء سقفهم قدَّم المجلس البلدي في مكة المكرمة ميزانيته السنوية لنائب جلالة الملك في الحجاز آنذاك الأمير فيصل بن عبد العزيز حتى يعرضها على مجلس الشوري وكان من جملة ما قُدم مشروع رصف شارع المسعى بالحجارة ورشه بالماء وعلى التو قامت الحكومة بفرش ورصف وتظليل شارع المسعى كاملاً حيث انتهى العمل في شهر ذي القعدة من سنة ١٣٤٥هـ/مايو من سنة١٩٢٧م بعد أن تم فرش الشارع بحجر الصوان المربع وبني بالنورة(١) أما المظلات فكانت قوائمها من أعمدة الحديد وسقفها من الخشب وبالطبع فقد أصبح الشارع في غاية الاستقامة وحسن المنظر حيث أنه أول شارع رصف بمكة المكرمة على الإطلاق ،

(١) المادة المستخلصة من الجير بعد حرقه، وهي مادة الاسمنت المعروفة اليوم وكان هناك مصنع كامل في مكة المكرمة في العهد العثماني.
علي بن موسى، وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، " ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة المنورة للشيخ/حمد الجاسر"، ط١، (الرياض، دار اليمامة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٧٢.

كما أصبح الساعون بين الصفا والمروة يؤدون نسكهم بمنتهى الراحة والاطمئنان والسلامة من وحل الشارع وغباره[١].

على الرغم من الضائقة المالية التي مرت بها الحكومة السعودية عقب دخول قوات الملك عبد العزيز مكة المكرمة وحصارها جدة في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م إلا أنها بذلت كل ما كان في وسعها في سبيل تأمين موسم الحج وسبله وتوفير مناخ صحي مناسب حيث تم سحب عددٍ من الجنود المحاصرين لجدة ليشاركوا في تأمين حجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة ولم تبقى في جدة سوى قوة صغيرة من ا لخيالة والهجانة[٢]وما ذاك إلا حرصاً من الملك عبد العزيز على عدم وقوع حوادث أمنية خاصة خلال موسم الحج فقد حدث وأن ألقي القبض قبل موسم حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م على بعض الأفراد المتهمين بالقيام بأمور تخل

---

(١) صحيفة أم القرى، العدد٨٦، السنة ٢، يوم الجمعة٢٧محرم ١٣٤٥هـ/١٦اغسطس ١٩٢٦م، ص١.حسين عبد الله باسلامة، المصدر السابق، ص ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) صحيفة أم القرى ، العدد ٩٠، السنة ٢، ٢٥صفر ١٣٤٥هـ/٣سبتمر١٩٢٦م، ص ٣ خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٤،ص١٣٣٥.

بأمن البلاد والحجاج ووضعوا في سجن الطائف وبعد إثبات التهمة عليهم وإدانتهم أخرجوا خارج البلاد(١).

أيضاً اعتمدت الحكومة السعودية ممثلة في مصلحة الصحة العامة والإسعاف برنامجًا صحياً متميزاً لموسم حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م على النحو التالي:

١. تأسيس مراكز صحية وأخرى للإسعاف بين مكة المكرمة وعرفات.
٢. تقسيم مراكز الصحة والإسعاف إلى أربعة مراكز في عرفات وخمسة في منى وواحد في مزدلفة ويوجد بها كل ما يلزم من أدوية وأدوات ولوازم إسعاف وطبيب بكل مركز ومساعدين.
٣. إنشاء مستشفى في منى أمام مسجد الخيف مجهز بكل ما يلزم من معدات وأدوات وأسرة وغيرها.
٤. توفير الأطباء والموظفين اللازمين في المسلخ بمنى من أجل الإشراف على سلامة الأضاحي والتي يمنع ذبحها في أي مكان

---

(١) أريج بنت محسن العوفي، جهود الملك عبد العزيز في حفظ الأمن في الحجاز (١٣٤٤-١٣٧٣هـ /١٩٢٥-١٩٥٣م)، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٣٥هـ)، ص١٧٦.

آخر خارج المسلخ حفاظاً على صحة الحجاج من الأمراض والأوبئة.

٥. تقديم الكشف والدواء مجاناً لجميع الحجاج بدون استثناء[١].

ومع تلك الضائقة المالية كان لابد للحكومة السعودية الناشئة في الحجاز من إيصال صوتها إلى العالم الخارجي أو على الأقل الإقليمي فكان صدور جريدة (أم القرى) من مكة المكرمة لتكون مدونة تاريخية للدولة الفتية تعبر عن سياستها واتجاهاتها في الداخل والخارج والتي لولا وجود الورق والحبر في المطبعة من أيام الشريف الحسين بن علي لم يصدر عدد منها بسبب أن خزينة الحكومة السعودية لم يكن فيها ما يكفي لشراء الورق أو الحبر وهو ما جعل الملك عبد العزيز يقتسم مع يوسف ياسين (محرر الجريدة ومديرها) قيمة ما يباع منها مناصفة.[٢]

أما على المستوى الإقليمي فقد جاء توقيت التقرير في ظل ما كان قائماً من خلافات حادة بين الحكومتين المصرية والسعودية حيث كان للعداء التاريخي بين الأسرتين الحاكمتين دور كبير في

---

(١) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٠، السنة ٣، يوم الجمعة ٢ذي الحجة ١٣٤٥هـ/٣يونية١٩٢٧م،ص٣

(٢) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٤، ص ص ١٤٢٤-١٤٢٥.

تلك الخلافات فبمجرد دخول الحجاز كاملاً تحت الحكم السعودي بدأت بوادر أزمة سياسية واقتصادية بين الحكومتين المصرية والسعودية حيث بعث الملك عبد العزيز بكتاب في ١٠ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٢٥م إلى جميع حكام المسلمين وكذلك الجمعيات والمنظمات الإسلامية نشر نصه في صحف العالم يدعوهم فيه إلى إرسال مندوبين عنهم للنظر في مستقبل الحجاز وبعد مضي ما يزيد على الشهرين لم يتلق على دعوته تلك جواباً من أحد ما عدا جمعية الخلافة في الهند فكانت بيعة أهل الحجاز للملك عبد العزيز في ٢٥جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦م وأصبح لقبه منذ ذلك الوقت (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها) ومرة أخرى تجددت فكرة عقد مؤتمر للنظر في إصلاح الحجاز فكتب الملك عبد العزيز من جديد إلى الحكومات والشعوب الإسلامية في٢٠ذي القعدة ١٣٤٤هـ الموافق ٣يونيو١٩٢٦م لعقد مؤتمر بمكة المكرمة وبحث أمور الحجاز فلبى الدعوة من لباها ورفضها ملك مصر الملك فؤاد الأول

(١٣٣٥-١٣٥٥هـ/١٩١٧-١٩٣٦م) فكان هذا أول مظهر للخلاف بين الحكومتين [١].

وبالطبع ألقى ذلك الخلاف بظلاله على موسم حج عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م من خلال المحمل[٢] المصري حيث ظهر من جديد اختلاف وجهات النظر بين الفريقين حول ما كان يصاحب

---

(١) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٢، ص ص٦٦١-٦٦٣.

(٢) عبارة عن أعواد من الخشب مربعة الشكل ذات سقف مرتفع من الجوانب إلى الوسط، عن طريق قائم مخروطي الشكل ينتهي بهلال ذهبي وقد جرت العادة على أن يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير أو غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر الجمل وكانت تلك المحامل تأتي من كثير من الأقاليم الإسلامية فهناك المحمل المصري والشامي واليمني والعراقي وغير ذلك .

والمَحمل مصطلحٌ إداري يستخدم للدلالة على الوسيلة التي كانت تستخدم لحمل ونقل الصرة الشريفة وكسوة الحرمين الشريفين والهدايا المقدمة من السلطان أو والي مصر إلى الحرمين الشريفين وأهالي الحجاز وذلك في مراسم احتفال مهيبة في أواسط شعبان من كل عام وكان كل والٍ يتولى شؤون المحمل ورعايته خلال مروره عبر حدود ولايته حتى يتم الاستقبال النهائي له من قبل والي الحجاز وكبار المسؤولين.

أولياء جلبي، الرحلة الحجازية ، ترجمة د/الصفصافي أحمد المرسي د/أحمد فؤاد متولي، (القاهرة، دار الآفاق ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص ١٣٧. إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين (الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية)، (د.ن)،(د. ت) ، ج٢، ص٣٠٤

نورة الحامد، الصلات الحضارية بين تونس والحجاز (١٢٥٦-١٣٢٦هـ/١٨٤٠-١٩٠٨م)، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص ٦٧.

ذلك المحمل من مظاهر موسيقية وطبول ففي يوم عيد الأضحى ١٠ذي الحجة ١٣٤٤هـ الموافق٢٢ يونيو ١٩٢٦م رأى حجاج نجد – وكانوا أكثر الحجاج عدداً في ذلك العام إذ بلغ عددهم نحو تسعين ألف حاج – أثناء تواجدهم في مشعر منى المحمل القادم مع أمير الحج[١] المصري محمود عزمي باشا[٢] مع ما كان يرافقه مع عساكر قدر عددهم بنحو أربع مئة رجل بموسيقاهم فصاح الجمع الصنم... الصنم وتهافتوا يرشقونه بالحجارة وهو بملابس الإحرام فما كان من محمود عزمي باشا إلا أن أمر بنصب المدافع والرشاشات وإطلاق نيرانها على تلك

---

(١) من أهم الشخصيات في مصر كان يختار من العسكريين البارزين خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) وتتمثل مهام وظيفته في التوجه بقافلة الحج المصري إلى الحجاز وحفظ مال الصرة، ودفع أذى العربان عن الحجاج وكان خروجه في النصف الثاني من شهر شوال في كل عام وكانت إمارة الحج مطمعاً لكل الأعيان في مصر ولكي يقوم باختصاصاته أوقفت لصاحب هذا المنصب عدة ولايات ثم صارت رواتب تصرف إليه ومخصصات كبيرة ذكرتها المصادر المختلفة.

محمد علي فهيم بيومي، تقرير أمير الحج اللواء/ علي فهمي باشا عن رحلته إلى الحجاز سنة (١٣٣٠هـ /١٩١٢م) ،مجلة الدارة ، العدد٢، السنة ٣٧، (ربيع الآخر ١٤٣٢هـ) ،ص ٣٨.

(٢) هو الرأس والرئيس وهو اختصار من لفظ باشاه أو باد شاه أي رئيس الرؤساء وباشا مصر هو حاكم مصر من قبل السلطان العثماني وقد انتشر هذا اللقب حتى تلقب به العسكريون والأعيان لقاء أعمال قاموا بها أو نفوذ لهم.
محمد علي فهيم بيومي، تقرير أمير الحج ، ص٣٨.

الجموع فسقط من الحجاج النجديين حوالي خمسة وعشرون قتيلاً ومئة جريح إضافة إلى نفوق أربعين من الإبل، وما إن علم الملك عبد العزيز بالخبر والذي كان لحسن الحظ على رأس الحجيج حتى نهض من سرادقه وتوسط بين الحجاج النجديين والجند المصريين وهدأ إطلاق النار وعلى الفور طلب من ابنه فيصل إحاطة الجنود المصريين بجنود سعوديين يحرسونهم حتى يتموا مناسكهم وقد انتقد الملك عبد العزيز قائد المحمل المصري في تصرفه وذكره بأن هناك حكومة وقانوناً لا يجوز تجاوزهما، ثم بعث معهم فرقة عسكرية بقيادة الأمير مشاري بن سعود بن جلوي تحرسهم إلى جدة ومن ثم سافروا إلى مصر آمنين(١).

ازداد حنق الملك فؤاد على الملك عبد العزيز بعدما بلغ مسامعه ما حدث في مشعر منى وزيد عليه أن المحمل سيمنع من دخول الحجاز بعد ذلك وفي ردة فعل غاضبة أمر الملك فؤاد بإيقاف ما كانت ترسله مصر مع المحمل من كسوة للكعبة المشرفة

---

(١) صحيفة أم القرى، العدد٧٨،السنة٢،يوم الأربعاء١٩ذي الحجة ١٣٤٤هـ/٢٩يونيه١٩٢٦م،ص١
خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٢، ص ص٦٦٣-٦٦٤.

ومبلغٍ من المال من ريع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر[١] وبعض الهدايا[٢].

وعلى الصعيد الدبلوماسي كلفت الحكومة المصرية قنصلها في جدة مصطفى محمد أفندي بأن يتصل بالملك عبد العزيز شخصياً لمعرفة الحقيقة فأبرق إليها يخبرها بأن الملك عبد العزيز يشترط تجريد الحامية المصرية المصاحبة للمحمل من سلاحها ومنع عرض المحمل بالحرم المكي الشريف وتمت مناقشة الأمر في جلسة مجلس الوزراء في القاهرة في يوم الخميس ١٠ذي القعدة ١٣٤٥هـ الموافق ١٢ مايو ١٩٢٧م فقرر المجلس العدول عن إرسال المحمل في ذلك العام ونصح الحجاج المصريين بعدم السفر إلى الحج في ذلك العام و من يصر منهم فإن الحكومة المصرية غير مسؤولة عن تأمين سلامته الشخصية في الحجاز [٣].

---

(١) هناك رقم ثابت في ميزانية مصر لصالح الحجاز آنذاك وهو ما يقرب من نحو خمسة وسبعين ألف جنية تنفق على المستشفيات والتكايات والمبرات والصدقات وغير ذلك. صحيفة أم القرى، العدد٧٩، السنة ٢، يوم الجمعة ٢١ذي الحجة ١٣٤٤هـ/٢يوليه ١٩٢٦م، ص١

(٢) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٢، ص ص٦٦٥ – ٦٦٦.

(٣) المصدر نفسه،ج٢، ص٦٦٦.

ومع ذلك أرسل الملك عبد العزيز ابنه سعود إلى مصر في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م لمعالجة الخلاف وتقريب وجهات النظر بين الطرفين إلا أن الجفوة استمرت لسنوات طويلة(١).

وأخيراً فقد كان توقيت التقرير في ظل أزمة مالية عالمية بدأت بوادرها سنة١٣٤٦هـ/ ١٩٢٩م – وقد استمرت حتى سنة ١٩٣٤م– وألقت بظلالها على مناطق واسعة من العالم وبطبيعة الحال لم يكن الحجاز ذلك الإقليم الصحراوي المعدم أصلاً ببعيد عن تلك الأزمة فقط بل من أكثر المتضررين بها.

ومن هنا تأتي أهمية هذا التقرير والذي سوف يقوم الباحث بنشره والتعليق عليه من خلال هذه الدراسة وفق الآتي :

أولاً: مكان التقرير ووصفه :

يقع التقرير وهو بعنوان (تقرير عام عن الحج سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م) ضمن محافظ عابدين، التماسات الحج، محفظة رقم ٥٤٧، ملحق رقم(٢٧) والتي تحتفظ بوثائق ذلك العام، أما من

(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٢، ص ص٦٦٥ – ٦٦٦.

الناحية الوصفية فيقع التقرير في سبع صفحات من الحجم (A4) في كل صفحة ٣١ سطراً باستثناء صفحة رقم ٣ حيث يوجد بها ٣٢ سطراً وكذلك صفحة رقم ٤ حيث يوجد بها ٣٣ سطراً أما صفحة رقم ٧ فيوجد بها ١٠ سطور فقط كونها الصفحة الأخيرة ، وفي كل سطر من تلك السطور ما بين ١٠-١٣ كلمة والتقرير مكتوب بخط نسخي على الآلة الكاتبة شاعت فيه الأخطاء الإملائية واللغوية بصورة واضحة، كما شاعت الركاكة أيضاً في ثنايا التقرير ربما لأن كاتبه لم تكن تعنيه قوة اللغة ورصانة الأسلوب بقدر ما كانت تعنيه كتابة تقرير رسمي موجه للإدارة المصرية في القاهرة ، وقد تمت الإشارة إلى تلك الأمور في الحواشي – لا في المتن – حفاظاً على النص وحتى يتمكن القارئ من الإفادة منها على الوجه الأمثل.

أما بالنسبة للملاحق المشار إليها في أصل التقرير فقد تتبع الباحث كافة أوراق ووثائق المحفظة (١٨أ وَ ١٨ ب) في المجموعة ٢٥ داخلية والتابعة لرئاسة مجلس الوزراء في دار الوثائق القومية بالقاهرة فلم يجد لها أي أثر ويبدو أنها مفقودة.

ثانياً: القضايا التي تعرض لها التقرير:

بدأ التقرير بوصف طبيعة أرض الحجاز بأنه قطر صحراوي ذا إمكانات اقتصادية محدودة جعلت ساكنيه على قلة عددهم يعتمدون في حياتهم المعيشية على بعض الأقاليم والكيانات الإسلامية سواءً أكانت في المشرق أم في المغرب وعلى هذا فقد كان من الطبيعي أن يمثل موسم الحج سنوياً مورداً عذباً ورافداً رئيسياً لهم، وقد اقتصر التقرير بطبيعة الحال على الحجاج المصريين ودور حكومتهم في خدمة الحجاج كافة والمصريين منهم على وجه الخصوص فذكر دورها في تسهيل إجراءات سفرهم من مديرياتهم المختلفة بمصر على متن قطارات خاصة إلى السويس(١) ليجدوا من يستقبلهم من المندوبين هناك بكل ودٍّ وترحاب ومن السويس يستقلون سفناً يشترط فيها أصول الصحة والراحة إلى جدة، وبعد هذا الثناء على الحكومة المصرية ودورها في خدمة حجاجها يبدأ التقرير في سرد معاناتهم فور وصولهم جدة والتي تستمر حتى

---

(١) مدينة تقع في أقصى شمال الفرع الأيسر للبحر الأحمر ،كانت ميناء أهل مصر إلى الحرمين الشريفين.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٨، ج٣، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٠م) ، ص٢٨٦.

عودتهم إليها بعد أدائهم الفريضة، حيث يكون المطوفون[١] في استقبالهم وهم الذين وصفهم التقرير بأنهم لا ضمير لهم[٢] يستغلون الحجاج بأبشع الطرق والوسائل ففي البداية ينزلونهم بدور لا تتوفر فيها أدنى الشروط الصحية ويحشدونهم بأعداد كبيرة ومن جنسيات مختلفة داخل الغرف متجاهلين تماماً اختلاف أعمارهم وبيئاتهم.

ويبقى الحجاج على هذا الحال في انتظار توفر الوسائل المناسبة لنقلهم إلى مكة المكرمة وهي إما على ظهور الإبل أو بواسطة السيارات فالأولى هي الطريقة التقليدية في نقل الحجاج داخل الأراضي الحجازية وتتم بالاتفاق مع المقومين[٣] (متعهدي الجمال) بعد مقايضة طويلة على الأجرة ويستغرق زمن الرحلة من جدة إلى مكة المكرمة يومين وطوال تلك الرحلة يساور الشك

---

(١) المطوف هو دليل الحاج في مناسكه والمسؤول عنه ضمن اختصاصه في جميع ما يتعلق بالحج.
إيناس بنت خلف الخالدي ومحمد سعد الرحاحلة، قراءة في تاريخ أنظمة الحج والعمرة في صحيفة أم القرى(١٣٤٣-١٤٣٣هـ /١٩٢٤-٢٠١١م) ، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م)،ص ص ٤٨-٤٩

(٢) التقرير، ص ١

(٣) المقوم هو من يتعهد بنقل الحاج من بلده الأصلي إلى مكة المكرمة ثم يعيده إلى مكان بدء الرحلة.
عبد الكريم رافق، قافلة الحج الشامي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد٢٦، (ذو الحجة ١٤٠١هـ/ ٧ اكتوبر ١٩٨١م) ص ١٤.

والريبة الحجاج من أولئك المقومين بسبب تعرض الكثير منهم للسلب والنهب وأحياناً القتل والشواهد كثيرة عبر التاريخ أما السيارات فقد استحدثت كوسيلة نقل للحجاج منذ سنتين فقط من تاريخ كتابة التقرير ويستغرق زمن الرحلة بها بضع ساعات.

ثم يتعرض التقرير لطائفة المزورين(١) بالمدينة المنورة فيذكر أنها تماثل طائفة المطوفين بمكة المكرمة وأنهم ثلاثة أقسام فالأول من بيده الرخصة يحدد له فيها جنسية معينة يتولاها، أما الثاني فبيده تقرير غير محدد وله أن يزور من يسأل عنه من الزوار ويطلبه بالاسم وأخيراً الثالث فهو الجرار الذي يجر الزائر بالقوة إلى مكان الزيارة(٢).

أما عن مستوى الرعاية الصحية المقدمة للحجاج فعلاوة على ما كان يتعرض له الكثير من حجاج بيت الله الحرام من العطش بسبب قلة المياه الصالحة للشرب فقد وصف التقرير تلوث

---

(١) مصطلح يطلق على من يرافق الزوار إلى أماكن الزيارة في المدينة المنورة مردداً على مسامعهم بعض الدعوات.
جون لويس بيركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، (بيروت، مؤسسة الانتشار العربي ٢٠٠٥م)،ص ٢٨٨ .

(٢) التقرير، ص ٢

مياه الآبار الموجودة بالطرق بين مدن الحجاز وكذلك المأكولات المعروضة بالأسواق والمكشوفة للذباب والهوام والقاذورات الملقاة في الطرقات مما قد يساعد على انتقال الأمراض والأوبئة بين الحجاج بسرعة وسهولة.

ولم يغفل التقرير عما كان يقوم به بعض المطوفين من التلاعب في سعر صرف الجنيه المصري[١] النقدي الورقي حيث يتم صرفه بتسعين قرشاً[٢] وأحياناً أقل مما يعني ضياع حوالي ١٠ % من أموال الحجاج المصريين هباءً منثوراً.

ثم يتحدث التقرير عن أوضاع الحجاج التنظيمية والصحية بالمشاعر المقدسة والتي وصفها بالمؤلمة[٣] فمن عدم توفر المياه الكافية الصالحة للشرب واللازمة للنظافة إلى تدني مستوى الإسعافات الصحية حتى الأولية منها إلى الفوضى العارمة والزحام

---

(١) يزن الجنيه المصري آنذاك حوالي ٨.٥٠٠ جرام من عيار ٠.٨٧٥ ذهباً خالصاً و٠.١٢٥ من سبيكة معدن آخر.
ناهض القيسي، المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديماً وحديثاً ، (بغداد، بيت الحكمة ١٤٣٢هـ/٢٠١١ م) ص ١٦٠.

(٢) عملة فضية تساوي عشرة ملاليم. إبراهيم ورفعت ، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٨

(٣) التقرير ، ص٢.

الشديد بسبب عدم وجود مشرفين على حركة تنقل الحجاج بين المشاعر المقدسة بأعداد كبيرة وفي وقت محدود مما ينتج عنه إزهاق للأرواح وإتلاف للأموال.

ثم يعرج التقرير على المواصلات والطرق بين مدن الحجاز فيبدأ الحديث عن الطريق بين مكة المكرمة وجدة فيذكر أن طوله يبلغ حوالي ثمانين كيلو متراً تقريباً حيث يسهل سير السيارات في بعض أجزائه ويصعب في البعض الآخر وهذا ما حذا بالحكومة الحجازية بإصلاح وتعبيد الأجزاء الصعبة منه و إن كان سير العمل قد جرى ببطء شديد بسبب ارتفاع التكاليف وعدم توفر الأيدي العاملة خاصة من ذوي الخبرات في هذا المجال إضافة إلى صعوبة نقل الماء وبكميات كبيرة إلى مكان العمل.

وفي هذا الصدد تطرق التقرير إلى محطة بحرة[١] الواقعة في منتصف الطريق تقريباً بين مكة المكرمة وجدة حيث وصفها

---

(١) هي بلدة عامرة تقع في منتصف الطريق بين مكة المكرمة وجدة وإن كانت أقرب إلى الأخيرة وكانت تقع على طريق القوافل التجارية ولعلها سميت بحرة من السعة.

عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١،ج١، (مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص ص١٨٣-١٨٤.

بأنه قرية يتولاها أمير من أهلها أكواخها مبنية من الطين وجذوع النخل وبها استراحات وصفها بالقذرة ومع ذلك فإن ظلالها تفي بحاجة الحجاج وتقيهم حرارة الشمس فتقيم فيها القوافل يوماً أو ليلة وهي في طريقها إلى مكة المكرمة.

ثم ينتقل التقرير بالحديث عن الطريق بين المدينة المنورة وجدة ويذكر أن طوله يبلغ حوالي أربع مئة وعشرين كيلومتراً تقريباً ويضيف الكاتب أنه قد يكون أول من سلك هذا الطريق ورصد المسافات بين محطاته بالكيلو متر ومواقيته بالضبط(١) وأضاف أنه الطريق الوحيد للسيارات بين مكة المكرمة والمدينة المنورة أما الطريق الآخر فهو غير مطروق إلا بالرواحل وذلك لوعورته الشديدة ، حيث يبدأ الطريق من جدة ويتجه شمالاً بمحاذاة البحر إلى أن يصل إلى رابغ(٢) فمستورة(٣) ومن ثم ينحرف نحو الشمال

---

(١) التقرير، ص٣.

(٢) هي بلدة زراعية ساحلية تقع بين جدة وينبع البحر حيث تبعد حوالي ١٥٥ كم من الأولى شمالاً و١٩٥كم من الثانية جنوباً. عاتق البلادي، المرجع السابق، ج٤ ، ص ٥.

(٣) هي بلدة ساحلية تبعد عن رابغ حوالي ٤٠ كم شمالاً وتكاد تكون في منتصف الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة إذ تبعد عن مكة المكرمة حوالي ٢٣٥كم. عاتق البلادي، المرجع السابق ، ج٨، ص ص ١٣٩-١٤٠.

الشرقي إلى أن يصل إلى الثنية[١] ومنها تبدأ وعورة الطريق في الجبال والوديان إلى المدينة المنورة.

أما الطريق بين المدينة المنورة وينبع البحر[٢] فلم يطرقه الكاتب كاملاً بل اكتفى بالسير فيه من المسيجيد[٣] إلى المدينة المنورة فقط، ووصف إعلان الحكومة الحجازية تعبيد ذلك الطريق

---

(١) الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، وهي تقع في شمال شرق الجحفة باتجاه وادي الفرع .
عاتق البلادي، المرجع السابق ، ج٢، ص ص٩٠ /٩٣.

(٢) تقع إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بعد ٢٢٥كم تقريباً، سميت بهذا الاسم نسبة إلى كثرة ينابيعها، وبنيت شمال خليج عميق يؤمن مكاناً ملائماً لرسو السفن، وفي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م جعل الأيوبيون منها ميناءً رئيسياً للمدينة المنورة وقد ازدهرت كثيراً في عهد المماليك حتى غدت محطة لزوار المدينة المنورة وسوقاً تجارياً هاماً للبحر الأحمر وفي العهد العثماني أصبحت ينبع البحر ثاني أكبر موانئ الحجاز بعد جدة حيث كان يرسل إليها بحراً كل ما يخص المدينة المنورة من احتياجات للحرم النبوي ومخصصات لأهلها. جون لويس بيركهارت، المصدر السابق، ص ص ٣٤٧-٣٤٨. حمد الجاسر ، بلاد ينبع (لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة)، (الرياض، دار اليمامة د. ت)، ص٣٧. عبد الكريم الخطيب، تاريخ ينبع ،ط١، (الرياض، مطابع الشرق الأوسط ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ص ١٣-١٥.
سعدية البيشي، الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، مكة المكرمة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ص ٢٧٣-٢٧٥.

(٣) هي بلدة عامرة بوادي الصفراء تبعد عن المدينة المنورة حوالي ٨٠كم جنوباً باتجاه مكة المكرمة. عاتق البلادي، المرجع السابق، ج٨ ، ص ١٦٠.

بأنه ليس أكثر من ترغيب للحجاج في زيارة المدينة المنورة حيث يقتصر العمل الفعلي على إزالة بعض الأحجار المنتشرة على الطريق ورصفها على سطح الأرض لتحديد معالم الطريق من أجل أن تسير فيه السيارات بيسر وسهولة، كما أوضح الكاتب أن الطريق بين المدينة المنورة وينبع البحر يلتقي بطريق المدينة المنورة جدة في المنطقة الواقعة بين مستورة والمسيجيد أما الجزء الموصل من تلك المنطقة إلى ينبع البحر فهو غير مطروق بالسيارات بسبب تعطل بعضها فيه ، وقد أوضح الكاتب أهمية هذا الطريق على نمو ميناء ينبع البحر من الناحية التجارية والعمرانية في حالة الانتهاء منه(١).

(١) التقرير، ص٤ .

وقبيل انتهاء الكاتب من حديثه عن وسائل النقل والمواصلات ذكر أن عدد السيارات التي وردت فعلاً إلى الحجاز قد بلغت لفترة كتابة التقرير ٥٤١ سيارة[١] وأشار إلى أن ثمانين منها لم ترخص بعد حيث رأت الحكومة الحجازية إيقاف استيرادها دفعة واحدة خوفاً من مزاحمتها للجمال فأصدرت قراراً بهذا الصدد نشرته بجريدة أم القرى[٢].

ثم يتعرض التقرير لمندوبي وزارة الداخلية المكلفين بالعمل في الحجاز خلال موسم الحج من إداريين وأطباء والذين أسماهم التقرير ((الطبيون)) حيث يوضح التقرير ما اعتادت عليه الحكومة المصرية سنوياً من انتداب أحد كبار الضباط العسكريين من ذوي الكفاءات للعمل والإشراف والسهر على راحة الحجاج خلال موسم الحج فيبدأ عمله من القاهرة ويستمر طوال رحلة طويلة تمر بمحطات مختلفة سواءً في مصر أو الحجاز وينتهي في القاهرة

(١) التقرير ، ص٤.

(٢) تعد صحيفة (أم القرى) بمكة المكرمة أول صحيفة صدرت بالمملكة العربية السعودية وذلك في يوم ١٥ جمادى الأولى عام١٣٤٣هـ/١٢ ديسمبر عام ١٩٢٤م، وتتولى رصد جميع الأنظمة واللوائح الصادرة في المملكة والمنظمة لكل شؤون البلاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية والقضائية والدولية وتوثيقها ونشرها فالنظام لا يكون ملزماً إلا بعد نشره فيها كونها الصحيفة الرسمية في المملكة.
إيناس بنت خلف الخالدي ومحمد سعد الرحاحلة، المرجع السابق ، ص ص ١٣-١٤.

أيضاً[١] غير أن الكاتب وصف النظام المتبع في هذا المجال آنذاك بأن به كثير من الشوائب[٢] منها ما يتعلق بالمسؤول الأول في تلك البعثة من عدم إلمامه التام بأحوال الحجاز وأنظمته ومدنه وطرقه وسكانه إضافة إلى محاباته أقربائه المرافقين معه في الرحلة دون غيرهم من الحجاج ومنها ما يتعلق بوضع المقرات المخصصة لسكن وعمل أولئك الإداريين في الحجاز فبالإضافة إلى عدم استيفائها لوسائل الصحة والسلامة عانى الإداريون من نقص حاد في عدد الغرف والمكاتب اللازمة لسكنهم وعملهم فصرفوا جل وقتهم وجهدهم طوال مدة إقامتهم في الحجاز في ما كان يجب عمله لراحتهم و درء أخطار الأمراض عنهم بدلاً من أن يصرفوهما على حجاج بيت الله الحرام[٣].

---

(١) بعد استتاب الأمر تماماً ونهائياً في الحجاز لصالح الملك عبد العزيز في منتصف عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م ظهر أول خلاف بين الملك عبد العزيز والملك فؤاد الأول في مصر واتضح ذلك الخلاف جلياً في موسم حج تلك السنة ليحيى بذلك الخلاف القديم على المحمل وما كان يرافقه من مظاهر وطبول وموسيقي فكان نتيجة لذلك أن توقفت الحكومة المصرية عن إرسال المحمل فضلاً عن أمير الحج ابتداءً من موسم حج عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م واكتفت بإسناد تلك المهمة إلى مأمور قنصليتها بجدة. خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،ج٢، ص ص ٦٦١-٦٦٨

(٢) التقرير، ص٤.

(٣) التقرير ، ص٥ .

أما البعثة الطبية ومنسوبيها من أطباء وممرضين وأدوية فقد ذكر التقرير وباستياء شديد عدم استفادة الحجاج عامة والمصريون منهم خاصة منها وذلك بسبب عدم وجود مقر ثابت لها يعمل خلال فترة الموسم علاوة على تطلع أهل البلاد لوصولها بفارغ الصبر خاصة الفقراء منهم للنقص الواضح الموجود بالهيئة الصحية المحلية كون البعثة الطبية المصرية هي الجهة الطبية الوحيدة الموثوق بها وأخيراً الاصطدام والاحتكاك الدائم بين منسوبيها والإداريين في بعثة الحج وذلك لعدم وجود رئاسة موحدة تجمع بين البعثتين(١).

ويضيف الكاتب أنه وعلى الرغم من وجود عيادة خيرية خارجية لوزارة الأوقاف المصرية بمكة المكرمة مقرها التكية المصرية(٢) بحي

---

(١) التقرير ، ص٥.

(٢) لفظ التكية استعمل بديلاً للفظ الخانقاه... والخانقاه هي كلمة فارسية تعني بيت العبادة أو بيت الأكل ويعود تاريخ إنشاء التكايا المصرية في الحجاز إلى العصر المملوكي حيث أنشئت على حساب أوقاف في مصر يخرج ريعها في كل عام بانتظام شديد، أما التكية المشار إليها فقد انشأها محمد علي باشا سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م، بعد أن استأذن السلطان محمود الثاني وقد أوقفت عليها بعض القرى مثل الطاهرية وكان يصرف عليها مبالغ ضخمة جداً.

محمد علي فهيم بيومي، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني(٩٢٣-١٢٢٠هـ /١٥١٧-١٨٠٥م) ط١،(القاهرة ،دار القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، ص ٣٨٠.

محمد علي فهيم بيومي، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني (٩٢٣-١٢٢٠هـ /١٥١٧-١٨٠٥م) ط١،(القاهرة ، دار القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ص ص ٢٣٧-٢٣٩محمد علي فهيم بيومي، تقرير أمير الحج ،ص٥٦

أجياد[١] إلا أن جدوى الاستفادة منها محدودة جداً بسبب انشغال طبيبها الوحيد بعمله الخاص خارج العيادة والذي يدر عليه أرباح مضاعفة.

كما تطرق التقرير إلى الحديث عن التكايا المصرية بالحجاز ويعني بها تكيتي مكة المكرمة والمدينة المنورة بشيء من التفصيل[٢] فأكد على الغرض الأساسي من إنشائها وهو تقديم الطعام والشراب يومياً إلى الفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين على الرغم من تردي الأوضاع الاقتصادية في العالم[٣]. كما أفصح الكاتب وبحكم منصبه الرسمي عن عزم وزارة الأوقاف المصرية توسيع عمل التكايا ليشمل إنشاء مستشفيات ودور للأيتام

---

(١) من أقدم وأعرق أحياء مكة المكرمة يقع جنوب المسجد الحرام ، كان به مقر الحكومة زمن العثمانيين أو ما عرف باسم الحميدية (نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني) .
الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق/ رشدي الصالح، ط٨،ج٢، (مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ص ص٨٠/٩١.

(٢) فكر محمد علي باشا في إنشائهما وحصل بذلك على موافقة السلطان محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ /١٨٠٨-١٨٣٩م) في منتصف سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م وفور ذلك أسند أمر شراء الأماكن التي ستقام عليها الأبنية اللازمة لذلك في مكة المكرمة إلى ناظر خزينة مكة المكرمة محمد آغا بابا ظغلي وبعث له البنائين والحجارين وجميع لوازم الإنشاء حيث تم الانتهاء من عملية البناء في أوائل سنة١٢٣٧هـ /١٨٢١م .
سعد بدير الحلواني، تعمير مكة المكرمة (١٨١٢-١٨٤٠م) ، ط١، (القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ، ص ص ١٠-١١.

(٣) شهد العالم بأسره أزمة مالية عالمية حانقة بدأت بوادرها في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٩م، واستمرت حتى عام ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م .

والعجزة تحفظ لهم كرامتهم الإنسانية وفي ذات الوقت تستمر في تقديم المساعدة لمن يحتاجها لاسيما من الحجاج المصريين الذين قد تضطرهم الظروف إلى ذلك.

وأخيراً قدم الكاتب في نهاية تقريره مجموعة من التوصيات المقترحة[١]والتي رأى أنها مفيدة من وجهة نظره وقد تساهم في حل المشكلات التي رآها خلال رحلته في موسم الحج فبدأ بحل مشكلة المياه سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة حيث وجه بالاستفادة من تحلية مياه البحر بجدة مع إضافة بعض أنواع العقاقير[٢] الطبية إليها أما في المشاعر المقدسة فاقترح على وزارة الأوقاف المصرية إنشاء سبيلٍ (صهريجا)[٣] كبيرٍ بمنى وآخر بعرفات يملآن قبل موسم الحج سنوياً ويحاطان بسياج ومظلات مخصصة للحجاج المصريين فقط ويخصص مكانٌ مناسبٌ بداخله

---

(١) التقرير ، ص ٦.

(٢) علم العقاقير هو العلم الذي يعنى بدراسة النباتات الطبية سواء كان كاملاً أو جزءًا منه قبل أن تتحول إلى شكل صيدلاني والتعرف على مواطنها الأصلية وأماكن زراعتها وطرق الاستخلاص ومكوناتها الفعالة.
إسراء عميرة، الوجيز في علم العقاقير النظري والعملي ، ط١،ج١، (عمان، دار يافا١٤٣١هـ/٢٠٠١م)، ص١٣.

(٣) الصهريج هو ما يخزن فيه الماء حيث توضع فيه كمية كبيرة من الماء لتكون بمثابة السبيل. تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق/حسين نصار، ط٢،ج٤، (القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٢٩٠.

لمندوب وزارة الداخلية والبعثة الطبية حتى يتسنى لهم خدمة مرتاديه من الحجاج المصريين.

أما بالنسبة لمشكلة النقد وصرف العملة فقد اقترح الكاتب على الحكومة بأن تنصح حجاجها بأن يأخذوا نقدهم ذهباً حتى لا يخسروا فرق العملة الورقية عند الصرف وأن يودعوا ذلك الذهب كأمانة لدى مندوبي وزارة الداخلية المرافقين لهم في رحلة الحج ومن ثم تصرف إليهم بمقدار حاجتهم عن طريق التحويل.

وفيما يخص وسائل نقل الحجاج وإقامتهم بجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة فقد رأى الكاتب ضرورة أن تعهد الحكومة المصرية إلى متعهدين معينين لنقل الحجاج سواء بالسيارات أم بالجمال وبشروط معتدلة ومقبولة كما هو الحال مع متعهدي نقلهم بالسفن من مصر إلى الحجاز. كما رأى الكاتب ضرورة أن تكون المباني المخصصة لسكن الحجاج المصريين بدرجات متفاوتة أسوة بالحجاج الهنود وببعض الطوائف المسيحية بالقدس[١] على أن

(١) التقرير، ص٦.

تمنح مهمة توريد المأكولات للحجاج المصريين إلى متعهدين مميزين بإشراف صحي دقيق.

وأخيراً حدد كاتب التقرير اختصاصات وأعمال مندوبي الداخلية المكلفين بالعمل في الحجاز خلال موسم الحج وعلاقة كل منهم بالآخر ومن ثم علاقتهم كمجموعة واحدة بالبعثة الطبية من ناحية وبالقنصلية المصرية بجدة من ناحية أخرى لتكون الأخيرة وبحكم أنها تمثل الحكومة المصرية بالحجاز بمثابة المظلة التي يعمل الجميع تحت إشرافها(١).

وقد ذيل التقرير بتوقيع مصطفى محمد أفندي مأمور القنصلية الملكية المصرية بجدة بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٤٦هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٢٨م.

أما عمل الباحث فقد تمثل في نشر التقرير وضبط ألفاظه وتصويب ما كان يحتاج إليه التقرير من أجل النشر خاصة وأن الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية قد فشت فيه – كما سبقت الإشارة– أيضاً تم التعريف بالمصطلحات الغامضة والأماكن

(١) التقرير، ص٧.

والأعلام الواردة ما أمكن ذلك وفي النهاية يرجو الباحث من الله سبحانه وتعالى أن يكون قد وفق في إلقاء الضوء على ما جاء فيه على نحو ما سوف يظهر عند مطالعة نص التقرير إن شاء الله تعالى.

ثالثا: نص التقرير :

تقرير عام عن الحج

((الحجاز قطر صحراوي لا ينتج ما يحتاجه ساكنوه على قلتهم بل يعتمدون على ما يستوردونه من حاجيات غذائية وما إليها بكسبهم الذي يستدرونه من موردهم العذب (الحجاج) فهم دعامة الحياة المعيشية بالحجاز وبما أن أسس الحياة الاقتصادية ترتكز على الحج فأني[١] سأورد تقريري هذا عما[٢] يرتبط به من كل وجهات النظر لما اعتقد فائدته للحجاج المصريين خصوصاً وأن موعده قد قرب على أن يكون للحالة الاقتصادية تقرير آخر يحث[٣] فيه مما قد يمكن استيراده من مصر وما يصح للمنتجات الزراعية والصناعية المصرية من رواج بالحجاز وما قد يكون لمزاحمة هذه المنتجات في السوق الحجازي من نجاح إذا ما تهيأت لي فرصة قبل مبارحتي هذه البلاد.

---

(١) الصواب: فإني .
(٢) الصواب: وما يرتبط به .
(٣) الصواب: يبحث .

تعنى الحكومة المصرية بحجاجها – مع الفخر فنظامها هذا الفريد بين الأُمم الإسلامية – فتسهل لهم السفر على بواخر[١] يشترط فيها الراحة وأصول الصحة وتذلل العقبات أمامهم من يوم سفرهم من مديرياتهم بنقلهم بقطارات خاصة ويستقبلهم مندوبون بالسويس وجدة. كل هذا حسن إلا أن هذا العطف يقف عند هذا الحد فالحجاج يعانون من المتاعب ما يفوق حد الوصف من يوم أن يصلوا جدة إلى أن يعودوا اليها بعد أدائهم الفريضة فهم عرضة لفتك الأمراض لسوء حالة السكن بأي جهة يحطون رحالهم فيها الشيء الذي شاهدته بنفسي سنة ١٩٢٤[٢] والمستمر للآن[٣] ولضربات الشمس والأوبئة لسوء حالة النقل وعدم الاحتياطات الصحية بآبار المياه[٤] والمطاعم والمشارب التي يتمولون[٥] منها سواء في طريقهم أثناء السفر أم بأي بقعة يصلون إليها أو يقيمون فيها.

---

(١) أي سفن .
(٢) ميلادية .
(٣) الصواب: إلى الآن .
(٤) كان الأولى أن يكون سياق الحديث كالتالي (وعدم وجود احتياطات صحية بآبار المياه...) .
(٥) الصواب: يتمونون .

يصل الحجاج جدة متمتعين بكامل الراحة والطمأنينة فيستولي عليهم المطوفون (المرخصون من الحكومة وهم طبقة لا ضمير لها) [١] يستغلونهم بكل الوسائل الممكنة ومن هنا تبدأ مشاقهم فينزلونهم بدور لا تدخلها الشمس ولا يتخللها الهواء النقي مظلمة قذرة فيحشدونهم فيها كالأنعام بأكثر عدد ممكن وفي غرفة واحدة مختلطين اختلاطاً تاماً على اختلاف سنهم[٢] وبيئاتهم ثم يحملون لهم سبل النقل على ظهور الأبل أو السيارات (وهي الطريقة المستحدثة منذ سنتين فقط) متقاضين جعلهم من المقومين (متعهدي الجمال) أو أصحاب السيارات ومن ثم ينقلونهم الى مكة فأن بالطريقة الاولى[٣] فعلى مرحلتين وفي ظرف يومين وأن الثانية[٤] ففي بضع ساعات إذا شاءت الأقدار وأن تقطع السيارة طريقها دون حادث لرداءة الطريق وقلة دراية العمال[٥] وهناك–أي بمكة– يكدسونهم بمنازل لحافها الهوام ويحيطونهم بسياج متين من

---

(١) أطلق كاتب التقرير هنا حكمه المطلق على جميع المطوفين بلا استثناء دون أن يستند إلى دليل واحد وهو أمر لا يقبله العقل والمنطق .
(٢) الصواب: أعمارهم .
(٣) يستقيم سياق الحديث بالتالي (فإن كان بالطريقة الأولى..).
(٤) يستقيم سياق الحديث بالتالي (وأما إن كان بالثانية....) .
(٥) ربما كان الكاتب يقصد السائقين .

الرقابة فلا يصرفون مليماً واحداً إلا على يد[١] مطوفيهم سواءً كان لشراء حاجتهم[٢] المعيشية أو ما يرغبون في أخذه هدايا لمصر[٣] واقفين في كل حالة مع التاجر ضد مصلحة الحاج وقد يتكلفون غالباً بمأكلهم كأنهم أوصياء عليهم ويوهمونهم بمختلف المؤثرات عن طريق الدين – وهو براء منهم – من[٤] وسائل الشعوذة والأباطيل إعتماداً على جهل وحسن نوايا غالبيتهم.

يستمر هذا الحال الى أن يتم الحاج أداء فريضته صابرًا على بلواه ولولا ثابت إيمانه وشدة رغبته في أداء الفريضة لرجع قافلاً لما يصادفه من أساليب شيطانية وسوء حال.

هذا بمكة أما بالمدينة فأن[٥] طائفة المزورين التي تماثل المطوفين بمكة فهم[٦] ثلاثة أقسام:

---

(١) الصواب: أيدي.
(٢) الصواب: حاجاتهم .
(٣) الصواب: كهدايا إلى مصر .
(٤) من زائدة ، والصواب مستخدمين أو متبعين .
(٥) الصواب: فإن.
(٦) فهم زائدة ويستقيم الحديث بدونها .

الأول: منهم من بيدهم رخص (تقرير) [١] يحدد لهم فيها جنسية معينة من الزوار يتولونها.

والثاني: من بيدهم[٢] تقارير غير محددة ولهم حق السؤال – أي لهم أن يزوِّروا من يسأل عنهم من الحجاج بالاسم ويطلب أحدهم شخصياً فلا يشترطه صاحب الاختصاص في تلك الطبقة[٣].

والثالث: وهم الجرارة[٤](لقبوا هكذا لتعديهم على الزوار بالقوة وجرهم إلى حيث يشاؤون وهؤلاء تمنعهم الحكومة الحالية[٥] من العمل منفردين إلا إذا كانوا في رعاية أحد المرخصين تلك هي الطوائف[٦] التي يقع في شباكها الحجاج ويمكن خلاصهم بما سأقدمه من اقتراحات بعد[٧].

---

(١) الصواب: من بأيديهم رخص (تقارير) .
(٢) الصواب: من بأيديهم .
(٣) جملة زائدة غير مفهومة .
(٤) يبدو أن كاتب التقرير هو من أطلق عليهم هذا اللقب حيث لم تذكره المصادر المعاصرة أو حتى القريبة من تلك الفترة.
(٥) أي الحكومة السعودية.
(٦) الصواب: الفئات .
(٧) الصواب: فيما بعد.

فمن هذا يظهر جلياً[١] الحالة المرهقة التي يصادفها حجاج بيت الله الحرام خلاف[٢] ما يعانونه من ألم العطش لقلة الماء الصالح للشرب – ويكفي إلقاء نظرة على الملحق رقم (١) [٣] المرفق والمقدم لي من جناب الدكتور فان درهوج الطبيب المكربولوجي الهولاندي المنتدب لتأسيس المعامل المكربولوجيه بجدة لتقدر[٤] المضار الناتجة عن شرب أحسن مياه بالحجاز كما يعتقد الحجاج عامة وأهل البلاد أيضاً وهي ماء عين زبيدة وزمزم – وخاصة من الآبار الملوثة بالطرق وقت السفر ومن رداءة المعروض بالأسواق من المأكولات أينما كانت فيكفي الإنسان إلقاء نظرة إلى[٥] ما يحجبها عن النظر من الملايين العديدة من الذباب(...) [٦]النفس(...)[٧] منها وما تتركه تلك وغيرها من الجرائم الفتاكة لمختلف الأوبئة[٨] عدا ما يطلبونه ثمناً باهظاً لهذه

---

(١) الصواب: فمن هنا تظهر جلياً .
(٢) الصواب: عدا ما يعانونه أو إضافة إلى ما يعانونه.
(٣) غير موجودة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٤) الصواب: لحصر أو تقدير .
(٥) الصواب: على .
(٦) غير واضحة في أصل التقرير .
(٧) غير واضحة في أصل التقرير .
(٨) الصواب أن يقال من الأمراض الفتاكة .

القاذورات منتهزين الفرص والظروف القاهرة خلا[١] ما يتبعونه من الألاعيب[٢] في سعر القطع بأن يرتفع سعر الجنيه الذهب إلى ١٠٠[٣] وفي بعض الأحيان إلى ١١٠ قرشاً مصرياً [٤] ولا يستبدلون الجنيه المصري النقدي الورق إلا بتسعين قرشاً أو أقل مما يضيع على الحجاج حوالي ١٠ % من أموالهم هباءً منثورًا فإن فرض وأن هناك عشرة آلاف حاج مصري يحمل كل منهم عشرين جنيهاً فقط لكان ما يفقدونه فرق عمله نحو عشرين ألف جنيه.

هذا عدا ما يألمه الحجاج من سوء حالة النقل بين مكة وعرفات ومن فوضى نظام الإقامة به[٥] وبمنى مما لا يعده الوصف فمن قلة ماء إلى فوضى ضاربة إلى عدم وسائل كافية[٦] للأسعافات[٧] الصحية حتى الأولية منها والراحة دون وقاية ما فلكل

---

(١) الصواب: إضافة إلى ما يتبعونه .
(٢) الصواب: التلاعب .
(٣) يقصد ١٠٠ قرش .
(٤) الصواب: قروش مصرية .
(٥) أي بمشعر عرفات .
(٦) يستقيم السياق بإضافة كلمة وجود ليصبح سياق الحديث كالتالي (إلى عدم وجود وسائل كافية...) .
(٧) الصواب: للإسعافات .

فلكل أن يسعى لخلاص نفسه فيتزاحم الناس وتتكالب[١] ولذا تكثر الضحايا البشرية لغير ما سبب سوى سوء حالة النظام والفوضى[٢] لعدم وجود من يشرف على حركة مرور الحجاج خصوصاً ساعة النفرة (النزول من عرفات إلى المزدلفة) فالكل يهم دفعة واحدة للنزول من عرفات إلى المزدلفة في طريقهم إلى منى برجلهم[٣] ومتاعهم[٤] وهذه أشد الظروف خطرًا على الأرواح والأموال حيث الوقت محدود والجمع عديد والكل يرجو نهاية لما عاناه وقاساه فكم من أرواح تُزهق ضحية تحت أرجل الدواب وكم من حاج يفقد متاعه المحمل على دابته الشاردة وسط الألوف المؤلفة من الركبان.

المواصلات

طريق مكة المكرمة– يبلغ طول الطريق بين مكة وجدة (وهو الطريق الوحيد لداخلية البلاد) [٥] الثمانين كيلو مترًا تقريبًا يسهل

---

(١) أسلوب ركيك في التعبير... والأولى يتكالبون .
(٢) سوء حالة النظام تعني بالضرورة الفوضى لذا لم يكن هناك داعٍ لتكرار المعنى.ولو استبدلت بسوء التنظيم لكان أفضل.
(٣) الصواب: مترجلين .
(٤) الصواب: أمتعتهم .
(٥) الصواب: داخل البلاد .

سير السيارات فيه[١] في بعض أجزائه وان[٢]يصعب في أكثرها[٣]ولذا فكرت الحكومة الحجازية[٤]في إصلاح وتعبيد تلك الأجزاء والعمل جار الآن ببطء كبير وكثير كلفة[٥]من غير موجب موجب لعدم وجود من يتولى العمل من الفنيين. فهم[٦] يجمعون الأحجار الصغيرة والكبيرة منها بالجند ويستخدم في ذلك ٢٠٠رجلٍ[٧] يومياً تكلف[٨] الخزينة ثلاثين جنيهًا ذهبًا ولا يجهزون يجهزون للنقل[٩] إلا ٢٠ مترًا مكعبًا[١٠]. هذا غير[١١] من يستخدمونهم[١٢] في تكسير الحجر[١٣] بدل[١٤] استعمال الآلات[١٥] في ذلك وقد احصى ما تنقله الحمير من الجبل إلى محل العمل

---

(١) زائدة ويستقيم الحديث بدونها .
(٢) أن زائدة ويستقيم الحديث بدونها .
(٣) الصواب: أكثره.
(٤) أي الحكومة السعودية .
(٥) أي بتكلفة مرتفعة .
(٦) يقصد الكاتب الحكومة السعودية لذا كان الأولى به أن يصيغ العبارة على النحو التالي (فقد استعانت الحكومة بجنودها في جمع الأحجار...) .
(٧) أي جندياً.
(٨) الصواب: يكلفون.
(٩) كتبت في الأصل بخط اليد .
(١٠) يقاس وزن الأحجار بالطن وليس بالمتر المكعب.
(١١) استخدم الكاتب هنا اللهجة العامية، ويقصد بها عدا أو فضلاً عن .
(١٢) الصواب: أُستعين بهم .
(١٣) الصواب: الأحجار .
(١٤) الصواب: بدلاً أو عوضاً عن .
(١٥) يقصد المعدات.

يومياً فكان لكل ٨٠ حماراً ١٦جنيهًا ذهبًا يوميًا تنقل ما تنقله سيارة حمولة طنين[١] مع أن مصاريفها بما في ذلك قيمة استهلاكها يومياً لا تزيد عن ثلاثة جنيهات ونصف ذهبًا. هذا عدا ما يعتمدون عليه من الماء – العادة الأولية للوصف[٢] – فإنهم[٣] يستخدمون سيارتين تجلب ماء البحر إلى مسافة١٥كيلو مترًا[٤] مكان ابتداء العمل فتنقل حوالي ٢٠٠ صفيحة ماء يوميًا ولذا يبدأ العمل وقت وصول سيارة الماء مدة[٥] دقائق ثم يقف[٦] تمامًا إلى أن تأتي الأخرى وهم مع هذا يستخدمون آلة بخارية (هراس) فاستهلاك الفحم مستمر طول[٧]اليوم وقوة العمل مشلولة تماماً وقد ابتدأ العمل العمل من نحو الشهرين ولم يرصف إلا ما يقرب من الكيلو متر مع أن الأجزاء التي يراد رصفها هذه السنة ثلاثين[٨] تقريبًا هذا خلاف ما ينفذون به هذه الأعمال مما لا ينطبق وأصول الهندسة في شيء.

---

(١) الطن يساوي ١٠٠٠ كيلوجرام ، والجرام هو وحدة قياس الوزن.
(٢) جملة زائدة غير مفهومة .
(٣) كان الأولى كتابة فهم .
(٤) يمكن إضافة حيث حتى يستقيم سياق الحديث .
(٥) الصواب: ولمدة .
(٦) الصواب: يتوقف.
(٧) الصواب: طوال.
(٨) يقصد ثلاثين كيلومتر.

هذا الطريق وإن كان عظيم الأهمية لمكة ولجدة[١] التي تعتبر بحق قصبة التنفس الاقتصادية للداخلية[٢] إلا أن العناية به مفقودة تماماً فمحطاته عبارة عن أكواخ منعزلة بها آلات التلفون[٣]يتولاها بدوي – أمير المنطقة – وتكون دائماً بجوار بئر ماء مالح عدا محطة بحرة الواقعة في منتصف الطريق فهي قرية مبنية أكواخها من الطين أو جزوع[٤] النخل وبها قهاوي[٥]عدة وإن وإن كانت قذرة إلا أن ظلالها تفي بحاجة الحجاج لتقيهم وهج الشمس وهي المرحلة الأولى بين جدة ومكة وتقيم فيها القوافل يومًا أو ليلة حسب الأحوال في طريقهم إلى مكة وتقطعه الجمال في حوالي ثلاثين ساعة والسيارات في ثلاث[٦] في المتوسط والقسم الأول منهم في أرض وطية[٧] منبسط والثاني ابتداء من محطة أُم السلم[٨] ينحصر في الوديان الفسيحة تكتنفه الجبال إلى مكة.

---

(١) اللام زائدة.
(٢) الصواب: داخل البلاد .
(٣) التليفون جهاز وليس آلة .
(٤) الصواب: جذوع .
(٥) كلمة عامية والصواب مقاهي.
(٦) يقصد ثلاث ساعات .
(٧) استخدم الكاتب هنا اللهجة العامية، ويقصد بها الأرض المنخفضة.
(٨) موضع في منتصف الطريق تقريباً بين مكة المكرمة وجدة .

طريق المدينة المنورة

(١) بين جدة والمدينة – يبلغ طول هذا الطريق ٤٢٠ كيلو مترًا تقريباً وقد أكون أول[١]من جاب هذا الطريق ورصد مسافاته بالكيلو متر ومواقيته بالضبط كما هو مدون بالملحق رقم (٢) المرفق[٢]. وذلك عند زيارتي للمدينة أخيراً[٣]. وهذا الطريق هو الوحيد للسيارات والموصل بين مكة والمدينة أيضاً وإن كان هناك طريقٌ آخر من الداخلية[٤]ولكنه غير مطروق إلا بالرواحل لوعورته.

فالطريق المنوه عنه آنفاً يبدأ من جدة ويتجه شمالاً محاذياً البحر إلى أن يصل رابغ فمستورة ومن ثم ينحرف شمالاً بشرق إلى أن يصل إلى الثنية وهنا تبدأ وعورة الطريق في الجبال ووديانها إلى المدينة (انظر الملحق رقم ٣) [٥].

---

(١) كتبت بخط اليد في الأصل .
(٢) غير موجود بدار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) الصواب: مؤخراً .
(٤) يقصد داخل الصحراء بعيداً عن المحطات التاريخية المعروفة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة كما هو حال الطريق السريع اليوم .
(٥) غير موجود بدار الوثائق القومية بالقاهرة.

(٢) بين ينبع والمدينة : – لم أطرق هذا الطريق كله وإن كنت مررت بمعظمه (...) [١] من محطة مساجيد[٢] إلى المدينة وفي هذا القسم يدعون أنهم يعبدون الطريق إلا أني لاحظت أن العمل الذي يعلنون عنه بكل الطرق ترغيباً للحجاج في زيارة المدينة ما هو إلا إزالة بعض الأحجار المنتشرة على الطريق وصفها على سطح الأرض لتحديد الطريق المزعوم وأحيانًا تردم بعض الحفر التي قد تسببت من سير السيارات ولا يوجد هنالك أي مجهود آخر لأعمال الرصف الغير مسبوقة مطلقاً بتلك الجهات[٣].

يلتقي طريق ينبع – المدينة بطريق جدة المدينة بين مستورة ومساجيد[٤]والجزء الموصل من تلك النقطة إلى ينبع غير مطروق بالسيارات الآن فأن[٥] التجربة التي عملت فيه لتسييرها لم تنجح حيث تعطلت إحدى السيارتين المسافرتين إلى ينبع وباقية بالعراء للآن[٦] وقد يكون لهذا الطريق أهمية كبرى تؤثر على نمو ميناء

---

(١) غير واضحة في أصل التقرير .
(٢) الصواب: المسيجيد .
(٣) لم يخف الكاتب تحامله الواضح على الحكومة السعودية.
(٤) الصواب: المسيجيد .
(٥) الصواب: فإن.
(٦) الصواب: إلى الآن.

ينبع من الوجهة التجارية والعمرانية لو مهد ورصف بالطرق الفنية المتبعة باتجاه (...) [١].

هذا ويجدر بهذه المناسبة أن أذكر عدد السيارات التي وردت فعلاً إلى الأقطار الحجازية فقد بلغت للآن[٢] ٥٤١ سيارة ٨٠ منها لم يرخص بها بعد وقد رأت الحكومة الحجازية[٣] إيقاف ورودها خوف مزاحمتها[٤] للجمال دفعة واحدة فأصدرت قراراً نشرته نشرته بجريدة أم القرى المرفق نصه (انظر الملحق رقم ٣)

أما أجر السفر بالجمال والسيارات مبين بالملحق رقم ٤[٥]

مندوبو وزارة الداخلية :

(١) **الإداريون:** ينتدب سنوياً أحد حضرات كبار ضباط البوليس للعمل بالحجاز مدة موسم الحج للأشراف[٦]والسهر على

---

(١) غير واضحة في أصل التقرير.
(٢) الصواب: إلى الآن أو حتى الآن.
(٣) أي الحكومة السعودية .
(٤) الصواب: خوفاً من مزاحمتها أو خشية مزاحمتها .
(٥) غير موجود بدار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٦) الصواب: للإشراف .

راحة الحجاج ولكن مع الأسف فأن[١] النظام المتبع الآن أصبح غير واف بالغرض فمن يقبل المأمورية منهم يضع نصب عينيه أداء فريضة الحج وتسهيلها لذوي قرباه وما إلى ذلك. أضف إلى ذلك جهلهم التام بالبلاد وأنظمتها وفوائدها مما يجعل مأمورية الغرض معهم صعبة جداً[٢] مهما حاول وعمل أقصى مجهود لتأديتها على الوجه المرضي[٣]. فضلاً عن عدم وجود مكتب خاص للجند[٤]ويوجد[٥] فيه وسائل الصحة المستوفاة أو استراحة لنزوله ومن معه من حضرات الضباط وعائلاتهم ليضمن بذلك نظام[٦] عمله بمكتبه ويفرغ جهده لهم وليستمر براحة تامة في معيشته الداخلية فيتفرغ لأداء واجبه المنتدب له بدل[٧] التفكير المستمر طول[٨] مدة إقامته في ما يجب عمله لراحته ودرء خطر

---

(١) الصواب: فإن.
(٢) الصواب: مما يجعل قيامهم بمأمورياتهم صعباً جداً .
(٣) لم يتوان كاتب التقرير عن توجيه بعض النقد اللاذع لحكومة بلاده من خلال وصفه لبعض المسؤولين فيها عن أعمال الحج بالجهل والفساد .
(٤) الصواب: بالجند .
(٥) الواو زائدة.
(٦) الصواب: تنظيم.
(٧) الصواب: بدلاً من.
(٨) الصواب: طوال.

الأمراض عنه. ومما يصح ذكره هنا لوجود استراحة بدار القنصلية أنها عبارة عن غرفة واحدة غير مستوفاة[١] للشروط من أوجه عدة أهمها نقص مهماتها وعدم وجود خدم خاصة لها[٢] وبالخصوص بعد أن صرفت الوزارة[٣] رسمياً لحضرات الموظفين بسكنى دار القنصلية ومنها الغرفة المعدة للاستراحة (...)[٤]وجودها ويصح التفكير جدياً في إيجاد بناء مستقل كاستراحة لمن ينتدب للعمل رسمياً للحجاز[٥].

(٢) **الطبيون**– ترسل البعثة الطبية بأطبائها وممرضيها ومهماتها وعقاقيرها ولكن مع الأسف لا يستفيد منها الحجاج عامةً وخاصةً المصريون منهم كما هو المقصود من إبقاءها[٦] فالقليل يعرف مقرها أو يصرف منها شيئاً بالنسبة لعدد الحجاج الهائل ولأنها الهيئة الفنية الطبية الوحيدة الموثوق بها وخاصة وقت

---

(١) الصواب: مستوفية .
(٢) الصواب: خاصين بها.
(٣) يقصد وزارة الداخلية المصرية .
(٤) غير واضحة في أصل التقرير.
(٥) الصواب: إلى الحجاز.
(٦) الصواب : إبقائها .

شديد[١] الحاجة إليها أي بعرفات ومنى ولأن أهل البلاد يتطلعون لوصولها[٢] بفارغ الصبر وخاصة الفقراء منهم للنقص الموجود بالهيئة الصحية المحلية وهذا يرجع لعدم وجود محل ثابت لها معروف تعمل فيها[٣] السنة بعد الأخرى ويؤثر في عدم أدائها مأموريتها نفس العوامل السابق ذكرها[٤] خلاف ما ينتجه الاحتكاك بين المندوبين الإداريين والطبيين من سوء تفاهم الشيء الذي علمت به وزارة الداخلية في أكثر الأحوال وإن كان الشيء الكثير منه لم يبلغ لها رسمياً وقد يرجع هذا إلى حد ما لعدم وجود رئاسة إدارية مسئولة[٥] هنا[٦] على[٧] الجميع لها حق الإشراف فينحصر فينحصر جهد كل قسم لأداء واجبه في دائرة تعليماته الخاصة بعمله الفني على أن يترك ما تتطلبه الظروف من أعمال تتصل بالحكومة المحلية[٨] أو ما يراد تنفيذه من رغبات خاصة لضمان

---

(١) الأولى أن يكون التعبير كالتالي (وخاصة عندة شدة الحاجة إليها...) .
(٢) الصواب: إلى وصولها والأفضل ينتظرون وصولها.
(٣) الصواب: فيه .
(٤) جملة زائدة كان بالإمكان الاستغناء عنها .
(٥) الصواب : مسؤولة .
(٦) أي بمكة المكرمة .
(٧) الصواب: مسؤولة عن.
(٨) أي الحكومة السعودية.

سير العمل إلى جهة الرئاسة التي يجب أن تكون على علم تام بأحوال البلاد وأنظمتها وفوائدها وأفرادها الرسميين منهم والهيئات المرتبطة أعمالها بالحجاج على وجه الإطلاق ولا تتوفر هذه الشروط إلا في حضرات موظفي القنصلية الذين بطبيعة عملهم يقيمون بالبلاد ويكونون على أتم دراية بالأحوال المحلية ومقتضيات العمل.

ويلاحظ بمناسبة إرسال بعثات طبية للحجاز[١] أنه توجد عيادة خيرية خارجية لوزارة الأوقاف[٢] مقرها تكية مكة ولكن مع الأسف لا تقوم بواجبها الخيري الذي أُنشئت من أجله وذلك يرجع إلى الطموح لحضرة طبيب العيادة بممارسة مهنته في الخارج مما يساعد على عدم قيامه بعمله كالواجب[٣] مما أدى أخيراً إلى تعطيل العمل بها لقلة الأدوية وسوء حالة المخازن وصرف كل وقت الطبيب ومجهوده في عمله الخاص الكثير الذي يُدر عليه الربح نظراً لقلة عدد الأطباء الموثوق بكفاءتهم بمكة[٤].

---

(١) الصواب: إلى الحجاز.

(٢) يقصد أنها تابعة لوزارة الأوقاف المصرية بطبيعة الحال .

(٣) الصواب : على الوجه المطلوب.

(٤) استعرض كاتب التقرير هنا مشكلات البعثة الطبية المصرية العاملة بمكة المكرمة، وما =

التكايا المصرية بالحجاز :

إن أعمال التكايا الآن محصورة في صرف غذاء[١]يومياً للسائلين العاطلين من الغرباء والمقيمين بمكة والمدينة وهذا يتعارض وحالة العالم الاقتصادية وان قد يكون مطلقاً وحالة الحجاز[٢]إن فكر الواقف[٣] في عمل وقفيته[٤]لما كان يصادف الحجاج من التعدي على الأرواح والأموال ويرغم الكثيرين على الإقامة مددًا[٥] غير محدودة ينقطعون لا يجدون عملاً ما يكتسبون منه عيشهم الشيء الذي قد انتفى تماماً الآن لتطور الحالة[٦]بالبلاد الحجازية فالعمل كثير نسبياً ويتمدد[٧]والأيدي العاملة قليلة وأجورها

=

كان ينقصها إدارياً أو علاجياً دون أن يقدم توصياته الشخصية وحلوله كما فعل في القضايا الأخرى.

(١) الصواب: الغذاء.

(٢) جملة زائدة غير مفهومة.

(٣) لم تكن الأراضي التي أُقيمت عليها تكيتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ملكاً لمحمد علي وإنما لأناس عاديين حيث تم شراؤها منهم بعد استصدار فرمان من السلطان محمود الثاني بذلك وبالتالي أصبحت رصداً على تكيتي مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعد الانتهاء من بنائها سارع ميسورو الحال في مصر إلى وقف أجزاء من أملاكهم لصالح ما كانت تقدمه التكيتان .

(٤) الصواب: وقفه.

(٥) أي فترات .

(٦) يقصد الحالة الاقتصادية .

(٧) أي يزداد .

مرتفعة جدًا والأمن مستتب لدرجة تدعو إلى الإعجاب – أضف إلى ذلك ما يؤديه النظام الحالي[١]من الإكثار[٢] في عدد العاطلين بالأراضي المقدسة منتشرين فيها بحالة قذرة مساعدين على انتشار الأمراض ومتسولين يضايقون الحجاج عموماً وقد أمرنا الله عز وجل في كتابه الكريم للسعي والعمل ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ژ[٣] فيمكن تطور الحال الآن[٤] أن تفكر وزارة الأوقاف[٥] في تنفيذ تنفيذ شروط الواقف بتوجيهها إلى ما فيه خير الأنسانية[٦]عامة والمسلمين خاصة باستبدال النظام المتبع بالتكايا إلى ما يتفق وحالة العالم الاقتصادية والاجتماعية كإنشاء مستشفيات وملاجئ للأيتام والعجزة[٧]ويمكن تخصيص جزء لفقراء الحجاج المصريين بأن تساعد من يلتجئ إليها منهم مدة الحج فالأقربون أولى

(١) لم يفهم المقصود من النظام الحالي .
(٢) الصواب: تزايد .
(٣) سورة الملك آية رقم ١٥.
(٤) جملة زائدة غير مفهومة .
(٥) يقصد وزارة الأوقاف المصرية .
(٦) الصواب: الإنسانية.
(٧) توصية قديرة وحل أمثل من الكاتب يتواكب مع الظروف المستجدة.

بالمعروف فالحجاج المصريون لا يجدون بالتكايا ما يرجونه إذا ما اضطرت الظروف أحدهم فطرق بابها.

ما يمكن التفكير في عمله تحسينًا للحالة وتوفيرًا لأسباب راحة الحجاج :

(١) المياه: متوفرة بجدة خصوصاً بعد أن أنشأت الحكومة هذه المدة جهازًا جديدًا لتقطير مياه البحر (الكدنسة) والمياه بمكة متوفرة أيضاً ولو أنها غير مستكملة الشروط الصحية ويمكن تلافي ضررها الحالي باستعمال بعض العقاقير الطبية وكذا الحال بالمدينة. أما بمنى وعرفات فمسألة المياه معضلة وذات خطر وسبق أن فكرت وزارة الأوقاف[١]فأنشأت سبيلاً بمنى يُملأ قبل موسم الحج سنويًا ولو أن الحجاج المصريين وغيرهم سواء في الانتفاع ممالا يتفق وفكرة إنشائه لسوء توزيع مياهه[٢] كما أنه يجب إنشاء سبيل آخر أو صهريج – كالذي يقيمه قسم البلديات بعواصم مديريات القطر[٣]على أن يكون قليل الارتفاع – بعرفات على أن

(١) يقصد وزارة الأوقاف المصرية.
(٢) يطالب الكاتب هنا بتمييز الحجاج المصريين عن غيرهم وعدم مساواتهم في توزيع المياه مع الحجاج الآخرين.
(٣) أي القطر المصري .

يحاط بسياج كالمتبع بالأسواق المسورة وأن تقسم أرضه بطرق منظمة بين مظلات تخصص لإقامة الحجاج المصريين فقط على أن يكون لمندوب وزارة الداخلية[١]والبعثة الطبية محل خاص داخله لخدمة الحجاج وكذا يحاط سبيل منى الحالي بمثل هذا السياج وبذا[٢]يأمن حجاجنا على حياتهم وتقدم مصر بهذا العمل النموذج الحسن والقدوة الطيبة لباقي الأمم الإسلامية[٣]وتظهر بينهم بما يليق بمركزها وكرامتها.

(٢) النقد – يجدر بالحكومة[٤]أن تنصح الحجاج بجلب نقدهم ذهباً حتى لا يخسرون فرق العملة السابق الإشارة إليه وقد يكون من المستحسن أن يودع الحجاج نقودهم أمانة بوزارة الداخلية[٥] على أن تصرف إليهم بمقدار حاجتهم بطريقة التحاويل المتبعة بشركة كوك اران (...)[٦] بمصر مثلاً يفكر في انتداب

---

(١) يقصد وزارة الداخلية المصرية .
(٢) الصواب: وبذلك .
(٣) المسلمون أمة واحدة .
(٤) يقصد الحكومة المصرية .
(٥) يقصد وزارة الداخلية المصرية .
(٦) غير واضحة في أصل التقرير.

بعض موظفيه إلى الحجاز مدة موسم الحج كما يعمل ذلك بمصايف القطر المصري مثل رأس البر[١] وغيره.

(٣) وسائل الانتقال- يفكر في أمر تسهيل سفر الحجاج برًا بداخل الأراضي الحجازية سواءً كان بالسيارات أم بالجمال بواسطة متعهدين بشروط معتدلة كما هو الحال بالبواخر[٢].

(٤) إقامة الحجاج- ينظر في إيجاد مباني بجدة ومكة كالمنشأة بمحجر الطور[٣]مثلاً تخصص لنزول الحجاج المصريين بها درجات[٤] متفاوتة (كالنظام المتبعة[٥]عند الطوائف المسيحية

---

(١) مدينة صغيرة تتبع محافظة دمياط وتقع في إحدى نقاط مصب نهر النيل في البحر المتوسط.

(٢) أي السفن .

(٣) أُسست مدينة الطور على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ميلاً من مدينة السويس، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى طور سيناء، وقد أقيم محجرها على شاطئ البحر يحده من الغرب خليج السويس وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين أسس منذ عام ١٨٥٨م ولكنه لم يبدأ بتنظيمه على الطرز الحديثة وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك عام ١٨٩٣م.

نعوم بك شقير ، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينها من العلائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ إلى اليوم ، (المركز العربي للبحث والنشر ١٩٨٦م) ، ص ص ١٣٢-١٣٥.

(٤) الصواب: بدرجات.

(٥) الصواب: المتبع أو أن يقول النظم أو الأنظمة المتبعة.

بالقدس[١]وبعض طوائف حجاج الهند[٢]بجدة ومكة) على أن يكون لمندوب الداخلية[٣]والأطباء قسم خاص به مكتب وعيادة وصيدلية ثابتة على أن تنظم فرق للأسعاف[٤]أثناء موسم الحج وأن يمنح التزام توريد المأكولات لمتعهدين كالمتبع بالمديريات والمحاجر الصحية.

(٥) مندوبو الداخلية[٥] – يحدد اختصاص من تنتدبهم وزارة الداخلية للعمل هنا[٦]وعلاقة كل منهم بالآخر وعلاقتهم بمندوبي البعثات الطبية والقنصلية. على أن تشرف القنصلية الملكية المصرية بجدة على كل هذه الأعمال على[٧] أن تندب الوزارة مدة الحج من يساعد عمالها في إنجازها. فالقنصلية بحكم مركزها تمثل الحكومة المصرية وأدرى بحال البلاد[٨] ويشدد على

---

(١) استشهاد غريب هنا من كاتب التقرير فالظروف تختلف تماماً في المكان والزمان وحتى في عدد الحجاج وظروفهم المحيطة .
(٢) وهم ما يعرفون حالياً بحجاج باكستان وبنغلاديش وغيرها إضافة إلى الهند .
(٣) يقصد وزارة الداخلية المصرية.
(٤) الصواب: للإسعاف .
(٥) يقصد وزارة الداخلية المصرية .
(٦) أي بالحجاز.
(٧) الأولى استبدال على بحرف الواو.
(٨) أي الحجاز.

كل من ينتدب هنا[١] للعمل بأن لا يخابر السلطات المحلية[٢] الموسمية في أمرٍ ما إلا عن طريق القنصلية ضمانًا لحسن سير وسرعة العمل وتفادياً من الوقوع في هفوات الماضي.

هذا ما قد خبرته بنفسي مدة إقامتي بالحجاز أُقدمه راجياً أن تكون لهذه المعلومات فائدة تذكر ،،،

٩ فبراير سنة ١٩٢٨م

١٧شعبان سنة١٣٤٦هـ

مأمور القنصلية الملكية المصرية بجده

إمضاء

مصطفى محمد أفندي

(١) يقصد الحجاز.
(٢) يقصد الحكومة السعودية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً **القرآن الكريم**

ثانياً المصادر والمراجع العربية:

١. الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق/ رشدي الصالح، الطبعة ٨، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة.

٢. باسلامة، حسين عبد الله (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، الطبعة٤،جدة، تهامة للنشر والتوزيع.

٣. البلادي، عاتق (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) معجم معالم الحجاز، الطبعة ١،مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع.

٤. بيومي، محمد علي فهيم (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)مخصصات الحرمين الشريفين

فـــي مصـــر إبـــان العصـــر العثمـــاني (٩٢٣-١٢٢٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م)، الطبعة١،القاهرة، دار القاهرة.

٥. بيومي، محمد علي فهيم(١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) دور مصر فـي الحيـاة العلميـة فـي الحجـاز إبـان العصـر العثمـــاني (٩٢٣-١٢٢٠هـــ/١٥١٧-١٨٠٥م)، الطبعة١، القاهرة ، دار القاهرة.

٦. تيمـور، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)معجـم تيمـور الكبيـر فـي الألفاظ العامية، تحقيق/ حسين نصار، الطبعة٢، القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

٧. الجاسر، حمد(د.ت) بلاد ينبع "لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة"، الرياض، دار اليمامة.

٨. الحـارثي، عـدنان محمـد(١٤١٨هـ/١٩٩٧م) عمـارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن٩هـ/١٥هـ "دراسة مقارنة"، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي.

٩. الحامد، نورة(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) الصلات الحضارية بين تونس والحجاز(١٢٥٦-١٣٢٦هـ/١٨٤٠-١٩٠٨م)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

١٠. الحلواني، سعد بدير (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) تعمير مكة المكرمة (١٨١٢-١٨٤٠م)/ الطبعة١،القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية.

١١. الحموي، ياقوت(٢٠١٠م) معجم البلدان، الطبعة٨، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

١٢. الخالدي، إيناس بنت خلف، الرحاحلة، محمد سعد(١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) قراءة في تاريخ أنظمة الحج والعمرة في صحيفة أم القرى(١٣٤٣-١٤٣٣هـ/١٩٢٤-٢٠١١م)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٣. الخطيب، عبد الكريم(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) تاريخ ينبع، الطبعة١، الرياض، مطابع الشرق الأوسط.

١٤. رفعت ، إبراهيم (د.ن) (د.ت) مرآة الحرمين "الرحلات

الحجازية والحج ومشاعر الدينية".

١٥. الزركلي، خير الدين(١٩٨٠م) الأعلام، الطبعة٧، بيروت، دار العلم للملايين.

١٦. الزركلي، خير الدين(١٩٩٩م) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الطبعة٩، بيروت، دار العلم للملايين.

١٧. شقير، نعوم بك(١٩٨٦م) تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينها من العلائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ إلى اليوم، المركز العربي للبحث والنشر.

١٨. العثيمين، عبد الله (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة ٧، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٩. عميرة، إسراء (١٤٣١هـ/٢٠٠١م) الوجيز في علم العقاقير النظري والعملي، الطبعة١، عمان، داريافا.

٢٠. العوفي، أريج بنت محسن(١٤٢٥هـ) جهود الملك عبد العزيز في حفظ الأمن في الحجاز(١٣٤٤-١٣٧٣هـ /١٩٢٥-١٩٥٣م)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

٢١. القيسي، ناهض (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديماً وحديثاً، بغداد ، بيت الحكمة.

٢٢. موسى، علي بن (١٣٩٢هـ/١٩٩٥م) وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م "ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة المنورة للشيخ/ حمد الجاسر" الطبعة ١،الرياض ، دار اليمامة.

ثالثاً المصادر والمراجع المترجمة:

١. بيرتون، ريتشارد (١٩٩٤-١٩٩٥م) رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ترجمة د/عبد الرحمن الشيخ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. بيركهارت، جون لويس (٢٠٠٥م) رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي،

٣. جارشلي، إسماعيل حقي(١٤٢٤هـ/٢٠٠٦م) أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ترجمة /خليل مراد ، الطبعة١، بيروت ، الدار العربية.

٤. جلبي، أولياء (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) الرحلة الحجازية والحج ومشاعره الدينية، (د.ن) (د. ت)

٥. الدولة العثمانية (١٣٠١هـ) الدستور ، ترجمة/نوفل نعمة الله نوفل، بيروت، المطبعة الأدبية.

رابعاً الرسائل الجامعية:

١. البيشي، سعدية (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م)، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ ، مكة المكرمة.

خامساً الدوريات:

١. بيومي ، محمد علي فهيم (١٤٣٢هـ) تقرير أمير الحج اللواء/ على فهمي باشا عن رحلته إلى الحجاز سنة ١٣٠٣هـ /١٩١٢م، مجلة الدارة ، العدد٢، السنة ٣٧.

٢. رافق، عبد الكريم (١٤٠١هـ/١٩٨١م) قافلة الحج الشامي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد ٢٦.

٣. صابان، سهيل(١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى استانبول ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد ٢.

سادساً الصحف :

صحيفة أم القرى

١. العدد٧٨، السنة ٢، ١٩ذي الحجة١٣٤٤هـ/٢٩يونيه ١٩٢٦م

٢. العدد٧٩، السنة٢، ٢١ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/٢ يوليه١٩٢٦م

٣. العدد٨٦، السنة٢، ٢٧محرم ١٣٤٥هـ/٦أغسطس١٩٢٦م

٤. العدد٩٠، السنة٢، ٢٥صفر ١٣٤٥هـ/٣سبتمبر١٩٢٦م

٥. العدد١٣٠، السنة٣، ٢ذي الحجة ١٣٤٥هـ/٣ يونيه١٩٢٧م

٦. العدد١٣١، السنة٣، ١٧ذي الحجة١٣٤٥هـ/١٧يونيه١٩٢٧م